ما لا يسعه كتاب فاذا ثبت ذلك في ابي بكر ثبت في حق عمر وعثمان
رضي الله عنهم وروى عنه عليه السلام انه قال عشرة من
قريش في الجنة وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير
وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح
رضي الله عنهم اجمعين وكان عليه السلام على حراء فتحرك الجبل
فركضه برجله وقال له اسكن يا حراء فما عليك الا نبي او صديق
او شهيد وكان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
وعثمان وعلي رضي الله عنهم وقال عليه السلام ان اهل الدرجات
العلى يرونه من فوقهم كما ترون الكوكب الدري في افق السما
الا وابو بكر وعمر منهم وانعما فبين ان ابا بكر وعمر اعلى منزلة من
غيرهما وقال عليه السلام من احب ابا بكر فقد اقام الدين ومن
احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استضاء بنور
الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ومما قال الحسن
والخير في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من
النفاق واحتج المخالف بقوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا وهذه الاية نزلت في حق علي رضي الله عنه والجواب
هو ان النقاش نقل في تفسيره انها نزلت في جماعة من الصحابة
وظاهر التنزيل يدل على صحة تاويله لانه قال الذين امنوا وهذا جمع فبينا
ان العدد الذي ذكر النقاش وجواب اخر وهو انه لو ثبت انها خاصة
في علي لم يدل ذلك على تفضيله على غيره لان الولي في اللغة هو الناصر
وعلي كان ناصرا فيكون المراد بهذا المعنى ويجوز ان يكون المراد به
الامامة بعد عثمان لان الايمان بالله واقام الصلاة وايتاء الزكاة كل
ذلك موجود في الائمة باجمعهم واحتج ايضا بما روي عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من كنت مولاه فعلي مولاه والجواب هو ان
معنى الحديث

معنى الحديث من كنت ناصره فعلي ناصره لان المولى في اللغة هو الناصر
والحامي ومنه مولى المولى ومعلوم انه لا يجوز حمله على العتق لان النبي
عليه السلام لم يكن معتقا لعلي ولا علي معتقا للنبي عليه السلام ولا يجوز ان يريد
ابن عمه كان ذلك مستفادا بغير قوله ولا يجوز ان يريد به انه شهره لانه
ليس الكلام كل من كان النبي شهره كان على شهره لم يبق الا ان يكون المراد
به النصرة قال الاخطل في مدح عبد الملك بن مروان

فاصبحت مولاها من الناس كلهم واحرى قريش ان تهاب فتحمدا

وقال الاخر اذا نزل من لم تكن نهر ذليل معناه اذا نزل ناصره و
احتج ايضا بما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علي مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي والجواب هو ان هذا الحديث لم يفد تفضيلا
وانما افاد ان ابن عمي وقرابتي وامتي على اهلي والذي يبين صحة هذا
التاويل وينفي صحة ما تاولتم ان النبي صلى الله عليه وسلم انما خرج الى غزوة تبوك
استخلف عليا على اهله وابنته فتكلم المنافقون عليه فاتى علي النبي فقال
يا رسول الله كنت كارها لنفسي ان اكون من المتخلفين وقد تكلم المنافقون
فقدون في حقي فقال عليه السلام علي مني بمنزلة هرون من موسى على
قدمه ونحن كما تنكر ذلك في هذه الاية لم يفد تفضيلا له غيره واحتج ايضا
بان قال ان عليا لم يشرك بالله طرفة عين وتابع النبي عليه السلام فهال
صحبته والجواب هو انه لم يشرك بالله غلط من القول لانه كان تابعا لابويه
وابواه كانا كافرين ولهذا روي ان عليا رضي الله عنه تقدم باسلامه صبيا
فقال استفتكم الى الاسلام طفلا ما بلغت اوان حلمي
فان قيل فمتى قلتم انه كان كافرا واسلم الا انه كان اول الناس اسلاما فما
الدليل عليه انشاده البيت والجواب هو ان هذا غير صحيح لان ابن عبا
س رضي الله عنهما سئلوه فقالوا له اي الناس كان اول اسلاما فقال
ابو بكر الصديق رضي الله عنه اما سمعت قول حسان بن ثابت في ذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)